

في تعدد الاوضاع البليلة والضياع

للمستاذ عبد القادر المغربي

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق

الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي علم من اعلام الادب وعمرنا به من اعضاء الجمع العلمي العربي وقلم يارح من اقلام جك الزاهرة . وله بمصر ومجانها عدة تديمة . فائد تولى التحرير بجرادة المؤيد حيناً من الدهر كانت مقالاته في النقد والاجتماع موضع الاحجاب من صنوة الشباب وناشئة الكتاب لطرافة أسلوبها وحرية تفكيرها . وقد تنف اللغة الفرنسية في عهد الكهولة فاستمد منها في جهاده الادبي قوة عظيمة . ولا يزال الاستاذ يجلد الشبهة وحكمة الشبهة بزاول التلميح في كلية الآداب بدمشق والتحرير بمجلة الجمع وقد تفضل أيضاً فصح بعض هذا الجهد لقيم « مجلة الرسالة »

أعرض على حضرات قراء هذه الرسالة ، مثالا واحداً من أمثلة الخيرة التي تعنى النقل والترجمة عند ما يريدون وضع كلمة جديدة أو نقل كلمة أعجمية الى لغتنا العربية ولا سيما اذا كانت من مصطلحات العلوم الفلسفية أو النفسية أو الاجتماعية .

كثيراً ما ترددت في كتابات المشتغلين بالفلسفة الحديثة كلتا Objectif و Subjectif ويريدون بكلمة Objectif التفكير في الأمور من حيث مظاهرها الخارجية ومن دون أن يكونوا للافتعالات النفسية تأثيراً فيها .

أما Subjectif فيريدون بها التفكير في الأمور لا من حيث مظاهرها الخارجية بل من حيث وقعها في نفس المفكر وتأثيرها في شعوره الباطني .

هذا ما يمكن أن يقال في تفسير الكلمتين تفسيراً أجمالياً . ولما أراد كتاب العرب أن يصفوا لها كلمتين عربيتين اختلفوا في الوضع أو الاختيار اختلفا كثيراً .

وربما كان أسبق هؤلاء الواضعين كتاب الاتراك . قالوا في ترجمة Subjectif وهو ما تفكر به باطياً « لاهوتي » وفي ترجمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً « ناسوتي »

وقام من الاتراك العثمانيين كاتب المعنى هو بايان زاده أحد نعم فاستحسن أن يقال مكان لاهوتي « أنسي » ومكان ناسوتي « آفاتي » نسبة الى كلمتي « النفس والآفاق » ناظراً في ذلك الى الآية القرآنية للكرامة (سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

أما كتاب العرب في مصر فربما كان نجاري بك رحمه الله هو

أول من أعلن ترجمة هاتين الكلمتين الى العربية في مجعته الكبير (الفرنسي والعربي) المطبوع سنة ١٩٠٥ م

فقد فر كلمة Subjectif وهو ما تفكر به باطياً بكلمة « جوهر » و فر كلمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً بكلمة « عرض »

ثم جاء بعد نجاري من كتاب بمصر من ترجم كلمة subjectif « بالذاتي » وكلمة Objectif « بالموضوعي »

وقال غير هؤلاء بل ترجم Subjectif « بالفاعلي » وكلمة Objectif « بالمفعولي »

ثم وصل الى كتاب العرب في العراق : فترجم الأستاذ الكبير ساطع بك المصري كلمة Subjectif وهو ما تفكر به باطياً بكلمة « شخصاني » نسبة سرمانية الى كلمة « شخص » على حد قولنا « جسماني وروحاني » في النسبة الى الجسم والروح — و فر كلمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً بكلمة « شبحاني » نسبة الى « الشبح » الذي يرى من بعيد . ملاحظاً أن معنى « الشبح » يراد أحياناً من كلمة Objectif ومنه نسبة البورة الصغيرة في آلة التصوير التي تسمى Objectif وهي التي تلتقط صور الأشباح الخارجية فترسم فيها

ولم يكذب يذيع الأستاذ ساطع بك رأيه في ترجمة الكلمتين ويبرهن على صحته حتى عارضه الأستاذ اسماعيل مظهر في مجلة (الصور) مدعياً أن ترجمة كتاب مصر لها « بالذاتي » و « الموضوعي » خير من ترجمة الأستاذ ساطع لها « بالشخصاني » و « الشبحاني »

وسئل الأب انتانس الكرمل عن ترجمة هاتين الكلمتين فأجاب في مجلد السنة السادسة من مجلة (لغة العرب) بما نصه : يقال Objectif في لساننا كلمة « الذهني » والثاني Subjectif يقابله في لساننا كلمة « الخارجي » . قال أبو البقاء في كليته عن الأول كذا وعن الثاني كذا ...

ثم نقل الأب الكرمل عبارة أبي البقاء بطولها وقضى عليها بقوله ، (فأنت ترى من هذا أن تعريف كل من « الذهني » و « الخارجي » تعريف صحيح على ما يفهمه الافرنج في هذا العهد . ولا نعريف للفرعيتين المذكورتين كلمتين أخريين ، ومن يعرفهما فليذكرهما لنا اه)

هذا ما قاله كاتبنا على اختلاف اصارم في ترجمة هاتين الكلمتين ، وقد دار محور النزاع بينهم حول سبعة أزواج من الكلم وهي :

١ كذا في الأصل ولعل سوايه بالنكس

« البقية على ص ١٤ »